البحث العلمي

يعرّف البحث العلمي بأنه " تقرير واف يقدمه الباحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير على مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة ومؤيدة بالحجج والأسانيد". الهدف منه البحث عن الحقيقة بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها يمكن بها إثبات أو نفي بعض الفروض سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق.

وظائف البحث العلمي:

لا تختلف كثيرا وظائف البحث العلمي عن وظائف العلم بشكل عام وهذه الوظائف ببساطة شديدة هي المعرفة وصولا للتفسير الذي يعد ركيزة للتنبؤ والذي بدوره يعتبر وسيلة للضبط و التحكم.

1. العلم أو المعرفة هو المحتوى الأشمل والأعم الذي تتم خلاله البحوث العلمية فالعلم هو الهدف والبحوث العلمية هي الأداة.
2. التفسير: يعد التفسير وظيفة أساسية للبحوث العلمية، لأن الباحثين خلاله يتجاوزون مجرد وصف الظواهر إلى تقديم التفسيرات الملائمة لها وتحديد الأسباب التي لولاها ما حدثت الظاهرة بالشكل الذي حدثت عليه و يؤدي التفسير بالضرورة إلى التنبؤ
3. التنبؤ: يعد من أهم وظائف البحث العلمي يسعى فيها الباحث إلى التنبؤ بالطرق التي ستعمل بها التعميمات المفسرة للظواهر مستقبلا
4. الضبط والتحكم: التحكم أو الضبط هو نتيجة منطقية لكل من التفسير والتنبؤ فما دام التنبؤ ممكنا من خلال تكرار حدوث الظاهرة جراء توافر أسباب وقوعها فإنه من الممكن التحكم في إمكانية ذلك التكرار من عدمه.

في العلوم الاجتماعية إمكانية التحكم أو الضبط خلال البحوث العلمية تتوقف أولا و أخيرا على تحديد مختلف الظروف والعوامل أو المتغيرات التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي حدثت أو المتوقع أن تحدث عليه.

سمات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:

يمكن تحديد بعض سمات البحث العلمي من خلال المصاعب التي تواجهه والمرتبطة بمجالات البحث في العلوم الاجتماعية و تتمثل فيما يلي:

1. إتسام المادة المدروسة بالتعقيد: تتعامل العلوم الاجتماعية مع حالات معقدة باعتبارها تتعامل مع الإنسان و هو في مختلف حالاته الفردية و الجماعية والمجتمعية، فضلا عن ذلك فإن المشكلات أو الظواهر الاجتماعية تتضمن قدرا كبيرا من المتغيرات التي تصعب من مهمة الباحث خاصة وهو يواجه مختلف الاحتمالات بالنسبة لها.
2. صعوبة ملاحظة الظواهر الاجتماعية: الظواهر الاجتماعية كمواد للدراسة يصعب ملاحظتها ملاحظة مباشرة كما أنه ليس بمقدور الباحث الاجتماعي أن يكرر الأحداث الاجتماعية السابقة لكي يلاحظها بشكل مباشر.
3. الظواهر الاجتماعية أقل قابلية للتكرار لأن الوقائع الاجتماعية تتسم بالتغيير المستمر.
4. الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتأثر برغبة الإنسان و دوافعه: لأن محورها الإنسان في حالاته المختلفة.

يسعى الإنسان للوصول إلى أهداف معينة وفي وسعه أن يختار من الوسائل ما يحقق غرضه ويملك القدرة على تعديل سلوكه بما يتلاءم و أهدافه – أي أن مشكلة العلوم الاجتماعية في أنها تتوقف على إرادة ذلك الإنسان وأهدافه وما يلحق بها من تبادلات و تحولات.

من ناحية أخرى فالباحث في مجال الظواهر الاجتماعية جزء من المجتمع الذي يبحثه أو هو شريك في موقف اجتماعي ما مع الظاهرة المبحوثة يصعب على الباحث مهمة الابتعاد عن الآراء والمعتقدات و العواطف الخاصة أي الابتعاد عن الذاتية أو التحيز.

القواعد التي يجب مراعاتها عند إجراء البحث العلمي:

* القراءة الواسعة: ينبغي على الباحث أن يقرأ بفهم وعمق ويجب أن يلم بكل ما كتب عن موضوع البحث
* يجب أن يكون الباحث موضوعيا:
* لا يلجأ إلى التأمل والخيال
* لا ينحاز لا يتعصب
* لا يتأثر بمشاعره الشخصية
* أن يتحرر من كل فكرة سابقة عند قيامه بالبحث.
* على الباحث أن يجرّد نفسه من نزعاته وأفكاره وميوله وعواطفه الخاصة وأن يكون واقعيا.
* يجب على الباحث أن يتجرد من الآراء الشائعة و الأفكار العامة
* يجب على الباحث أن يدقق في فهم آراء الغير فكثيرا ما يقع الباحث في أخطاء جسيمة سبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل، كما يجب عليه أن لا يأخذ آراء الغير على أنها حقيقة مسلم بها.
* يجب على الباحث أن يحدد مجال بحثه، و يحدد الظاهرة أو الظواهر موضوع الدراسة، منطقة البحث... . وأن يعرّفها و يحللها إلى أبسط عناصرها
* على الباحث أن يعين معاني المصطلحات المستخدمة
* على الباحث أن يحدد المنهج أو المناهج التي سيتبعها عند إجراء البحث(المنهج التاريخي، التجريبي،... .)